

لأشخاصهم ، ابتغاء لمنفعة شخصية أو طلباً لمصلحة خاصة . وأنت تعلم ما يضطرب في قلوبهم وتسمع ما تخفق به أرواحهم فلا عجب أن تكون معهم — كدأبك أبداً — سماويًا في رأيك ، علويًا في خواطرك ؛ ولكن لا نجمل الأسمى نحس بالدفء في يوم قر

وطفرت بالعلم الطفرة العظمى ، الطفرة الموقفة التي عجزت القرون الطوال عن أن تأتي بمنزلها ، ففتحت باب المدرسة للفعل وذى الحاجة بعد أن أرسده الصلف وأغاثته الكبرياء . فاهتزت الدنيا واستبشر الناس . ولكن الذين وجفت قلوبهم لدى البشرى المزينة ... الذين وجفت قلوبهم — يا سيدي ! ولا عجب أن تكون — كدأبك أبداً — سماويًا في رأيك ، علويًا في خواطرك ؛ ولكن لا نجمل الأسمى نحس بالدفء في يوم قر .

واستبشرت — يا سيدي — قلوب وجدت فيك — منذ زمان — المييد والأستاذ والمرشد واستخفها الطرب فهفت نحوك أرواحهم ، وحاموا حوالبك يباركون المهد الذهبي ؛ ثم غمرهم السرور حين تفتحت أيامك عن مثل الزهر شذى وعطرا وشامتهم البهجة لأن يدك الرفيعة مسحت على الأرض الجرداء فاهتزت وربت وأنبقت من كل زوج بهيج .

فكن — كدأبك أبداً — سماويًا في رأيك ، علويًا في خواطرك ؛ فضمهم تحت جناحك وأفض عليهم من حنانك

وأشرعت أفلام تستحقها قلوب استبشرت بالبشرى السميدة ... أشرعت أفلام نحو طك بالإجلال في اخلاص ، ونحكك بالاكرام في محبة ، لا تبتنى إلا أن تكون أنت في السنام والرفعة فكن لهم — كدأبك أبداً — سماويًا في رأيك ، علويًا في خواطرك ؛ فضمهم تحت جناحك وأفض عليهم من حنانك ...

كامل محمود حبيب

(الاسكندرية)

إلى معالي وزير المعارف

للاستاذ كامل محمود حبيب

أرأيت — يا سيدي — يوم أن زفت لنا البشرى السميدة ، يوم أن تقلدت منصب الوزارة ؟ لقد وجفت — إذ ذاك — قلوب ، واستبشرت قلوب .

وجفت قلوب لأنها تعلم في غير شك أن فيك قوة جبارة إن قالت فمكت ، وأن فيك صلابة عاتية إن وعدت أنجزت ، وأن فيك جرأة عارمة إن همت انطلقت ، وأن فيك بطولة صارمة إن انطلقت مرقت . فاستولى عليهم الرعب خيفة البطاشة الكبرى ، وعصف بهم الفزع خشية الرجفة العظمى .

ولكنك كنت طيب القلب سمح الخلق كريم السجايا رقيق الماطفة ، فقدفت بالنعمة جانباً ، فقربت نقرأ منهم إلى نفسك ، وحبوهم بالخير ، وأعددت عليهم من الفضل ؛ فاطمأنت النفوس وهذأت القلوب ونام الجزع ؛ غير أن أيدبك البيض لم تستطع أن تستل غلاقتك سري في المروق ، ولا أن تستلب ضئنا دفيناً اختلط بالدم .

فلا عجب — يا سيدي — أن تكون — كدأبك أبداً — سماويًا في رأيك ، علويًا في خواطرك ؛ ولكن لا نجمل الأسمى نحس بالدفء في يوم قر

وبذات جهد الطاقة لتحل قضية الملمين ، واستنفدت غاية الوسع لتهدي من روعهم ؛ وأحسوا منك المطف فشكروا لك الجهد الضخم ، وشمروا بالحنان فحمدوا لك الهمة المالية . ولكن فريقاً من الذين وجفت قلوبهم لدى البشرى السميدة اتخذوا من فضلك دعاوة يروجون بها لأنفسهم ويهرجون بها